من نفسه وجود واذا قلت له من نفسه العدم فهذا له معنيان ان اردت
ان حقيقته مستلزمة للعدم لا تقبل الوجود فليس كذلك بل هي قابلة
للوجود وان اردت ان حقيقته لا تقتضي الوجود بل ليس لها من نفسها
غير العدم وان وجودها لا يكون الا من غيرها لا من نفسها فهذا صحيح فالفرق
بين كونه ليس له من نفسه الا العدم وبين كون نفسه مستلزمة للعدم
فرق بين مع ان قولنا له من نفسه وليس له من نفسه لا نريد به انه ثم في
الخارج او مقول الماهيات في الخارج امور مغايرة للوجود المحقق في الخارج وهذا
كله خيال باطل كما قد بسط في موضعه ولكن الماهية والشيء قد يقدر
في الذهن قبل وجوده في الخارج وبعد ذلك فما في الاذهان مغاير لما في
الاعيان واذا قلنا هذا الممكن يقبل الوجود والعدم او نفسه او حقيقته
لا تقتضي الوجود ولا تستلزم العدم فنعني به ان ما تصوره العقل
من هذه الحقائق لا يكون موجودا في الخارج بنفسه وليس له في الخارج
وجود من نفسه ولا يجب عدمه في الخارج بل يقبل ان تتحقق حقيقته
في الخارج فيصير موجودا ويمكن ان لا تتحقق حقيقته في الخارج فلا يكون
موجودا وليس في الخارج حقيقة ثابتة او موجودة تقبل الاثبات و
النفي بل المراد ان ما تصور في الاذهان هل يتحقق في الاعيان او لا
يتحقق وما تحقق في الاعيان هل تحقق بنفسه او بغيره فاذا قدر ان
المتصورات في الاذهان ليس فيها ما يتحقق بنفسه في الخارج فليس
فيها ما هو مبدع بنفسه لغيره في الخارج بطريق الاولى وليس فيها الا
ما هو معدوم في الخارج بل ليس فيها الا ما هو ممتنع في الخارج فان الممكن
اذا قدر عدم موجود بنفسه يبدعه كان ممتنعا لغيره فاذا قدر انه
ليس في الخارج الا ما ليس له وجود بنفسه لم يكن في الخارج الا ما هو

نفس ثابتة ليس لها الا العدم او هي مستلزمة للعدم
فان هذا التخليط من تخليط من يقول المعدوم شيء ثابت في الخارج

ممتنع

ممتنع الوجود اما لنفسه واما لغيره ولا يكون عدم شيء من ذلك مفتقرا
الى علة توجب عدمه بل هو معدوم بنفسه سواء امكن وجوده او امتنع
وحينئذ فلا يكون في الخارج الا العدم المستمر واذا قيل بعد هذا هذا الذي
لا وجود له من نفسه موجود بهذا الذي لا وجود له من نفسه وهلم جرا
كان بمنزلة ان يقال هذا المعدوم موجود بهذا المعدوم وهلم جرا وبمنزلة
ان يقال هذا الممتنع موجود بهذا الممتنع فيكون هذا تناقضا حيث جعلت
المعدوم موجودا بالمعدوم وسلسلت ذلك فجمعت بين تسلسل المعدومات
وبين جعل كل واحد منها هو الذي اوجد المعدوم الآخر الوجه الرابع ان
يقال الممكن لا يتحقق وجوده بمجرد ممكن آخر فان ذلك الممكن الآخر لا يترجح
وجوده على عدمه الا بغيره واذا كان الممكن الذي قدر انه الفاعل المؤثر المرجح لم
يترجح وجوده على عدمه بل يقبل الوجود والعدم فالممكن الذي قدر انه
الاثر المفعول المصنوع المرجح اولى ان لا يترجح وجوده على عدمه بل هو قابل
للوجود والعدم بل الممكن لا يكون موجودا الا عند ما به يجب وجوده فانه
ما دام مترددا بين امكان الوجود والعدم لا يوجد فاذا حصل ما به يجب
وجوده وجد واذا كان كذلك فنفس الممكن لا يجب به ممكن بل لا يجب الممكن
الا بواجب والواجب اما بنفسه واما بغيره والواجب بغيره هو الممكن من
نفسه الذي لا يوجد الا بما يجب وجوده وحينئذ فيمتنع تسلسل
الممكنات بحيث يكون هذا الممكن هو الذي وجب به الآخر بل انما يجب
الآخر بما هو واجب وما كان ممكنا باقيا على الامكان لم يكن واجبا لا بنفسه
ولا بغيره فاذا قدر تسلسل الممكنات القابلة للوجود والعدم من غير ان
يكون فيها موجود بنفسه كانت باقية على طبيعة الامكان ليس فيها
واجب فلا يكون فيها ما يجب به شيء من الممكنات بطريق الاولى فلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)